

بيان صحفي

هدم الخلافة في ٣ آذار ١٩٢٤ م هو كارثة القرن العظمى!

عندما هدمت الخلافة على يد الغرب المستعمر بقيادة بريطانيا وبمساعدة خونة العرب والترك في ٣ آذار/مارس ١٩٢٤م، تم كسر درع المسلمين، وقسمت بلادهم وأصبحوا عرضة لهجمات الكفار المستعمرين من جميع الجهات. فأصبحت الأمة الإسلامية يتيمة بعدما هُدمت خلافتها التي قدمت للعالم على مدى ثلاثة عشر قرناً خير مثال على العدل والسلام والأمن والقوة والمعرفة والحكمة. وهكذا فقد المسلمون دولتهم القيادية في العالم، وانجرفوا من الكرامة إلى الذل، ومن الغنى إلى الفقر.

هدم الخلافة هو أعظم كارثة في القرن أمت بالمسلمين؛ لأن الخلافة ليست تلك الدولة التي يتم محوها بسهولة من التاريخ، إنها دولة تمثل القيادة السياسية للأمة الإسلامية، وتوحيدها معاً، وقد كافح الغرب المستعمر لقرون من أجل تدميرها. كما أن الألم والظلم والفقر واليأس الذي عانى منه المسلمون في السنوات الـ ٩٩ الماضية بدون خلافة أثبت مدى هذه الكارثة. فعلى عهد الخلافة من كان يتخيل اغتصاب يهود للمسجد الأقصى؟! من كان يجرؤ على التفكير في الفظائع التي ارتكبت في الجزائر وليبيا وكشمير والشيشان والبوسنة وأفغانستان والعراق وأراكان وتركستان الشرقية وسوريا؟! من كان يتوقع هذا الفقر الذي نزل بالمسلمين على الرغم من ثرواتهم الظاهرة والباطنة؟! في أي فترة أخرى من التاريخ تم ترك المسلمين بدون راع لهذه الدرجة!؟

السبب الرئيسي لمعاناتنا اليوم هو أنه ليس لدينا خليفة راشد يوحد بلادنا، ويجعل أمتنا الضعيفة والفقرية قوية وغنية، وينهي أيماننا بدون راع. قال ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ».

فكما أن وجود الخلافة مهم وواجب بالنسبة للمسلمين، كذلك بالنسبة للكفار فإنه خطير وفتاك؛ لأن الخلافة سيكون لها دور فعال في تحرير المسلمين وتدمير مخططات الغرب الكافر. وبينما تكون الخلافة أمل المظلومين والمضطهدين، فإنها ستكون كابوس الظالمين والمجرمين. ولن تتمكن أي قوة من منع قيام دولة الخلافة الراشدة الثانية التي هي وعد الله سبحانه وتعالى وبشرى رسول الله ﷺ، وإحياء الإنسانية الغارقة في دوامة الرأسمالية.

قال ﷺ: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ».

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا